بخلاف اسم الفاعل اذا لم يرد به الحال ولا الاستقبال كغافر الذنب وقابل التوب فان
اضافته محضة تفيد التعريف قال سيبويه كلما اضافته غير محضة جاز ان تجعل
محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة ولم يستثن الكوفيون شيا اجيب
بان شديد معناه مشدد كاذن بمعنى مؤذن فيتمحض اضافته او الشديد عقابه
فحذف اللام للازدواج اومن الالتباس وبالتزام مذهب الكوفيين وهو ان
الصفة المشبهة يجوز ان تتمحض اضافتها ايضا فتكون معرفة يقولون في نحو
حسن الوجه يجوز ان تكون اضافته محضة وقال الرازي لا نزاع في جعل
غافر وقابل صفتان وانما كان كذلك لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار
فكذلك شديد العقاب لان صفاته منزهة عن الحدوث والتجدد فمعنا
كونه بحيث يقال شديد عقابه وهذا المعنى حاصل ابدا لا يوصف بانه
حصل بعد ان لم يكن قال ابو حيان وهذا كلام من لم يقف على علم النحو
ولا نظر فيه ويلزمه ان يكون حكيم عليم ومليك مقتدر معارف لتنزيه صفاته
عن الحدوث والتجدد ولانها صفات لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون تعريف
صفاته بال وتنكيرها سواء وهذا لا يقوله مبتدي في علم النحو فكيف من
يصنف فيه ويقدم على تفسير كتاب الله تعالى انتهى قال الزمخشري
فان قيل ما بال الواو في قوله وقابل التوب قلت نكتة جليلة وهي افادة
الجمع للمذنب التايب بين رحمتين بين ان يقبل توبته فيكتبها له طاعة من
الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب كان لم يذنب كانه قال جامع المغفرة والقبول
انتهى قال ابن عادل وبعد هذا الكلام الانيق وابراز هذه المعاني الحسنة
قال ابو حيان وما اكثر تبجح هذا الرجل وتشقشقه والذي افادته الواو
الجمع وهذا معلوم من ظاهر علم النحو انتهى وانشد بعضهم

وكم من عايب قولا صحيحا ✿ وآفته من الفهم السقيم

وقال آخر

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ✿ وينكر الفم طعم الماء من سقم

ولما اتم الترغيب بالعفو والترهيب بالعقوبة اتبعه التشويق الى الفضل
فقال تعالى **ذي الطول** اي سعة الفضل والانعام والقدرة والغنا
والسعة والمنة لا يماثله في شي من ذلك احد ولا يدانيه وقال ابن عباس
غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله
شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي الغنا عمن لا يقول
لا اله الا الله وقال الحسن ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم ثم علل
تمكنه من كل شي من ذلك وحدانيته فقال تعالى **لا اله الا هو** وحده
المصير اي المرجع فلو جعل معه الها اخر شاركه في صفة الرحمة **اليه**
والفضل لما كانت الحاجة الى عبوديته شديدة فكان الترغيب والترهيب

الكاملين

الكاملين حاصلين بسبب هذا التوجيه قوله تعالى اليه المصير مما يقوي الرغبة
في الاقرار بالعبودية روي ان عمر رضي الله تعالى عنه افتقد رجلا ذا باس شديد
من اهل الشام فقيل له تتابع في هذا الشراب فقال عمر لكاتبه اكتب من عمر الى
فلان سلام عليك وانا احمد اليك الله الذي لا اله الا الله الا هو بسم الله
الرحمن الرحيم حم الى قوله تعالى اليه المصير مما يقوي الرغبة ختم الكتاب
وقال لرسوله لا تدفعه اليه حتى تجده صاحيا ثم امر من عنده بالدعا له
بالتوبة فلما اتته الصحيفة جعل يقراها ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي
وحذرني عقابه فلم يبرح يرددها حتى بكى ثم نزع فاحسن النزوع وحسنت
توبته فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخاكم قد زل
زلة فسددوه ووفقوه وادعوا له الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا
للشيطان عليه ولما قرر تعالى ان القرآن كتاب انزله ليهتدي في الدين
ذكر احوال من يجادل لغرض ابطاله فقال **ما يجادل** اي يخاصم ويماري
ويريد ان يفتل الامور المراده **في آيات الله** اي في ابطال انوار
الملك الاعظم المحيط بصفات الكمال الدال كالشمس على انه اليه
المصير بان يغش نفسه بالشك في ذلك **الا الذين كفروا** قال ابو العالية
آيتان ما اشدهما على الذين يجادلون في القرآن قوله تعالى ما يجادل في
آيات الله الا الذين كفروا وقوله تعالى وان الذين اختلفوا في
الكتاب لفي شقاق بعيد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جدالا في القرآن كفر وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فقال انما هلك
من كان قبلكم ضربوا كتاب الله بعضه ببعض فما علمتم منه
فقولوه وما جهلتم منه فكلوه الى عالمه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال هاجرت يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمعت
اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب
تنبيه الجدال نوعان جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل اما
الاول فهو حرفة الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن وحكى عن قوم نوح قولهم يا نوح
قد جادلتنا فاكثرت جدالنا واما الثاني فهو مذموم وهو المراد بهذه
الآية فجدالهم في آيات الله هو قولهم مرة هذا سحر ومرة هو شعر ومرة
هو قول الكهنة ومرة اساطير الاولين ومرة انما يعلمه بشر واشباه
هذا ولما ثبت ان الحشر لا بد منه وان الله تعالى قادر كل القدرة
لانه لا شريك له وهو محيط بجميع اوصاف الكمال فتسبب عن ذلك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)